خطبة : اعتزاز المسلم بدينه

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

إعتزاز المرء بدينه دليلُ إيمانٍ عميق وفهمٍ أصيل وفقهٍ راسخ لدينه ، وتأملوا قوله تعالى "مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ (10فاطر)

وتأملوا موقف ضعفاء الايمان

" الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا [النِّساء: 139]

بالإعتزاز بالإسلام -عباد الله- سادت القرون الأولى الفاضلة للمسلمين

قالها ربعي بن عامر رضي الله عنه امام قائد الفرس رستم قبيل معركة القادسية

: "لقد ابتعثنا اللهُ لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، فمن قَبِلَ ذلك منا قبلنا منه، وإن لم يقبل قبلنا منه الجزية، وإن رفض قاتلناه حتى نظفر بالنصر."

واليكم عباد الله هذا الحديث الذي فزعت عند سماعه نفوسُ الصحابةِ ووجلت قلوبهم ،

عن أبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ . قَالَ : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ قَالَ : أَبْشِرُوا ، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلا ، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا . ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا . فَقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا . فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ .(رواه البخاري)

أرأيتم عباد الله حقيقة أنّ هذا الدين هو عزّنا وشرفنا وكرامتنا

هذا الدين هو حضارتنا وسعادتنا ورفعتنا

هذا الدين هو نجاتنا وفلاحنا وفوزنا يوم الدين الذي فيه يُحشر المرء مع من أحبّ فمن أحبّ محمدا صلى الله عليه وسلم وصحبه حُشر في زمرتهم ، ومن أحبّ غيرهم من الأمم وتعلقّ بهم حُشِر معهم ،،،

نعم عباد الله ليعلم المسلمون كم هو عظيم هذا الدين ، وكم هو شرف كبير لمن انتمى للإسلام ، وليعلم المنهزمون نفسيا من المنتسبين للاسلام ، المقلدين للغرب في عاداتهم وسلوكهم مدى جهلهم وخسارتهم ،، يلبسون الممزق من الثياب اذا لبسوه ويحلقون شعورهم بأشكال غريبة كما يحلقوه ، ويتتبعون أفعالهم شبرا بشبر وذراعا بذراع كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم " لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بذِرَاعٍ، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قالَ: فَمَنْ.(البخاري)

فقه عمر ذلك الدرس فقال حين جاء فاتحا لبيت المقدس بثيابه الرثة فكلمّه أبوعبيدة في ذلك فقال بحزم له " لو يقول ذا غيرك أبا عبيدة جعلته نكالاً لأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إنا كنا أذلَّ قومٍ فأعزّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزةَ بغير ما أعزّنا الله به أذلّنا الله".

معاشر المؤمنين

من المؤسف أنّ من المسلمين من يقلد النصارى في أعيادهم ويتظاهر بمظاهرهم ممالأة وتقليدا

رأينا ذاك التعيس الذي لبس لباس بابانويل مع الغترة الكويتية يوزّع هداياه على المارة في تحدٍ سافر لهذا المجتمع ، كما نرى بعضَ المتاجر تحتفي بتلك الأعياد وتبرز معالمها في الأسواق .

لغير المسلمين احتفالاتهم في كنائسهم ومعابدهم ، فلهم دينهم ولنا ديننا ، ولكنّ إظهارَ تلك الشعائر والاحتفالات علنا وعلى رؤوس الأشهاد أمرٌ مستنكر ، والأدهى من أولئك والأمّر أولئك الذين يدعون لوحدة الأديان تلك الدعوة المشبوهة المغرضة التي تستهدف هدم الإسلام وتمييع ثوابته قال تعالى:  وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [المنافقون: 8]،.

وفقنا الله لمايحب ويرضى وأعاننا للبّر والتقوى ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

يؤسفنا موقفُ الدولِ الاسلامية الخجول من اضطهاد المسلمين في تركستان الشرقبة وفي الهند وفي اراكان وفي سوريا ممالأة ومجاملة لتلك الأنظمة الظالمة المتطرفة ، ثم هم سيوف مسلطة على بعضهم البعض ، وعلى من أدان تلك المظالم وإستنكرها ، كموقف البعض تجاه اللاعب الشريف الذي أعلن إستنكاره لإضطهاد مسلمي الأيغور ثم وللأسف أدان موقفه الشجاع هذا بعضُ ضعافِ الإيمان ضعاف المروءة

معاشر المؤمنين

إنما يتحقق الإعتزاز بالدين :

إذا تمكّن الإيمان في القلوب ، وفقه المسلمون حقيقة دينهم وفهموه فهما صحيحا ،

ودرسوا سيرة نبيّهم صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام وتاريخ هذه الأمة المكّرمة ، وأيقنوا أن الدين عند الله الإسلام ،

ووثّقوا رابطة العقيدة والأخوة الإسلامية فيما بينهم جميعا ، عندها تتحقق العزة والإعتزاز بالدين والإنتماء لهذة الأمة ، قال الله تبارك وتعالى: مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا [فاطر: 10].